الكدر الزواجي لدى المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات ـدراسة ميدانية بمدينتي الوادي و ورقلة ـ

Marital distress in view of some variables A field study in the cities of El-oued and Ouargla

أ. مهرية الأسود، جامعة الوادي – الجزائر
أ. نبيلة بريك، جامعة الوادي – الجزائر

ملخص: هدفت الدارسة إلى الكشف عن مستوى الكدر الزواجي لدى المتزوجين في ضوء متغيرات الجنس ومدة الزواج، تكونت عينة الدراسة من(130) زوجا من مدينتي ورقلة والوادي وباستخدام مقياس الكدر الزواجي لـــ نويبات(2013)، دلت النتائج على أن نسبة ذوي الكدر الزواجي المنخفض بلغت(53.07%) مقابل(46.92 %) لذوي الكدر الزواجي المرتفع، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الكدر الزواجي تبعا لمتغير الجنس ووجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير مدة الزواج.

الكلمات المفتاحية: الكدر الزواجي، العلاقة الزوجية، الانفصال النفسي، الانفصال الصريح.

Abstract: This study aimed at revealing the level of marital distress among married couples in view of the variables of sex and the duration of marriage. The study sample consisted of (130) pairs of El oued , and Ouargla cities, using the marital disturbance index of Nouibat (2013) The results showed that the percentage of those with reduced marital distress was (53.07%) compared to (46.92) for those with high marital distress. There were no statistically significant differences in the level of the marital distress according to the gender variable. There were statistically significant differences according to the variable length of marriage.

Keywords: marital depression, marital relationship, psychological separation, and explicit separation

مقدمة:

تعد العلاقة الزوجية من أقدس العلاقات بين البشر فهي تمثل الرابط الشرعي والقانوني لتشكيل البناء الأسري، وهي أساس الاستقرار النفسي للإنسان في مرحلة الرشد الذي وصفه المولى عز وجل في محكم تنزيله "بالسكن النفسي"، مصدقا لقوله تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون"(سورة الروم، القرآن الكريم، الآية 21)، وباعتبار أن الزواج هو الخطوة الأولى في تكوين وربط علاقة ديناميكية قائمة على التقدير والاحترام المتبادل بين طرفي العلاقة الزوج والزوجة، لتحقيق هدف سامي يتمثل في بناء أسرة مستقرة التي تعد اللبنة الأولى، والخلية الأساسية لتشييد المجتمعات

المتوازنة فنجاح الزواج ما هو إلا نتاج تفاعل لطرفين نشأ في بيتين مختلفين في كثير من التفاصيل، إلا أنهما حققا الانسجام والمرونة في كثير من الجوانب النفسية والفكرية إما بالتفاضل أو التغافل بينهما مما يؤدي إلى التوافق الزواجي، غير أن هذه العلاقة قد تعتريها كثير من المشكلات التي تهدد الانسجام الزواجي وتعيق أحد أطرافها أو كلاهما على إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه مما يؤدي إلى حالة من الإحباط واختلال في التفاعل الزواجي، وبالتالي عدم الرضا عن العلاقة الزوجية والكدر فتتحول هذه العلاقة إلى معاناة نفسية تفرغ الزواج من مضمونه الحقيقي ويسود نتيجة لذلك التنافر، والخواء والتأزم، والخلافات، والتفاعل السلبي والانفصال النفسي بين الزوجين والتأثير السلبي على الأبناء، فتصبح البيوت بذلك مجرد بيوت واهية يستحيل استمرار فيها نتيجة الكدر الزواجي، الأمر الذي قد يفضي إلى الانفصال الصريح مما يؤدي إلى تفكك البناء الأسري الذي أضحى يهدد التوازن الاجتماعي في الجزائر نظرا لارتفاعه بشكل مرعب، فحسب آخر الإحصائيات التي قدمها وزير العدل" الطيب لوح" أن المحاكم الجزائرية سجلت 68 الف حالة طلاق خلال سنة 2017 مقارنة بنحو 349 ألف حالة زواج ، إذ تمثل 20% من مجموع حالات الزواج المسجلة وهو ما اعتبره زلزال يهدد كيان الأسرة الجزائرية.

الإشكالية:

يعتبر الزواج من أقوى العلاقات الإنسانية التي يتم من خلالها تشكل النواة الرئيسية للمجتمع الإنساني" الأسرة"، وهو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها هذه النواة في كل المجتمعات فهو يربط بين الرجل والمرأة في علاقة يشرعها ويبرر وجودها المجتمع.

لكن قد يعترض الكيان الأسري أحيانا عددا من المشكلات خلال مسيرة الزواج على إختلافها إقتصادية كانت أم اجتماعية، صحية، نفسية تخص أحد الزوجين أو كلاهما أو حتى أحد الأبناء مما يوثر على الجو الأسري وعلى علاقة الزوجين ببعضهما فتبرز الصراعات حاملة معها أنواع التذمر والشكوى والإتهامات المتبادلة ليصل الأمر إلى حالة من الكدر الزواجي، فيحل القلق والتوتر محل السكن والاستقرار، وتضعف العلاقة الزوجية ويحدث التنافر بين الأزواج.

وتتحول بذلك العلاقة الزوجية إلى معاناة نفسية تفرغ الزواج من مضمونه الحقيقي ويسود نتيجة لذلك الخواء والانفصال النفسي على البناء الأسري مما يزيد من تناقضهما فيما يخص الأهداف والقيم حيث ترى رشاد(1994) أن الملايين من الأزواج يستمرون في العيش معا بصورة فعلية قانونية ولكنهم في الوقت نفسه يكونون منفصلين عاطفيا فهم يعيشون في بيوت واهية يستمر إرتباط الزوجين فيها نتيجة أوهام ومساعي لمواجهة ضغوط اجتماعية أو دينية، أو إقتصادية أو قانونية وقد يستمر ذلك الإرتباط نتيجة لخوف الزوجين من التغيير الذي يمثله الطلاق أو الانفصال.

مما يؤثر على الألفة والتوافق بين الزوجين، حيث أكدت دراسة Waring & Patton(1984) أن هناك ارتباط بين نقص الألفة الزوجية والاكتئاب لدى (36%) من الأزواج الذين شملتهم الدراسة، كما توصلت نتائج دراسة طولية لـــ Noriko & al (2003) التي أجريت على(325) أن هناك ضعف في مستوى الحب الزواجي مما أدى إلى ارتفاع مستوى الاكتئاب الزواجي لدى الأزواج.

ولا تقتصر آثار الكدر على الأزواج فحسب، بل تمتد لتطال حتى الأبناء والصحة النفسية الأسرية، حيث يؤكد نوبيات (2013) في هذا السياق أنه من الصعب حصر وتحديد الآثار الناجمة عن تكدر العلاقة الزواجية سواء على مستوى الأزواج أنفسهم أو على مستوى الأبناء فللكدر الزواجي انعكاسات ونتائج متشابكة ومتفاعلة مع بعضها البعض مما يجعله مشكلة أسرية ونفسية لها تبعات خطيرة على المدى البعيد.

كما أكدت العديد من الدراسات كدراسة (Snyder, and Abbott,2002;Yoroff, et al,1988. Kung 2000) (المشار اليها في القرني، 2007) إلى أن نسبة كبيرة من الأزواج المتكدرين يترددون على العيادات الطبية غير النفسية ويشكون من اضطرابات سيكوسوماتية (نفس جسمية) تعزى إلى الكدر الزواجي، وأن نحو أربعون بالمئة(40%) من المراجعين لعيادات الصحة النفسية كان الكدر الزواجي جزءًا من مشكلاتهم بالإضافة إلى أن نحو خمسون بالمئة(50 %)من الأزواج الذين يبحثون عن علاج كان بسبب معاناتهم من الكدر في حياتهم الزوجية، وأن نحو ثمانون بالمئة (80 %) من المشكلات النفسية والعاطفية للأطفال هي نتيجة للكدر الزواجي وبعدهم عن الوالدين مما يجعلهم عرضة للانحراف والتشرد(القرني محمد، 2007، ص6).

وهذا ما يبرز أهمية دراسة الكدر الزواجي وعليه جاءت هذه الدراسة لتكشف عن مستوى الكدر الزواجي لدى المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات، انطلاقا من التساؤلات التالية:

-ما مستوى الكدر الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزواجي تبعا لمتغير الجنس؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزواجي تبعا لمتغير مدة الزواج؟

فرضيات الدراسة:

-نتوقع مستوى مرتفع للكدر الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزواجي تبعا لمتغير الجنس.

-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزواجي تبعا لمتغير مدة الزواج.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

-الكشف عن مستوى الكدر الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة.

-الكشف عن الفروق في مستوى الكدر الزواجي تبعا لمتغير الجنس.

-الكشف عن الفروق في مستوى الكدر الزواجي تبعا لمتغير مدة الزواج.

أهمية الدراسة:تكمن أهمية الدراسة في الموضوع الذي ستتناوله بالدراسة والمتغيرات التي تدرسها والأهداف والإضافة العلمية التي تسعى إلى تحقيقها وعليه يمكن إبراز أهمية الدراسة في ما يلي:

-تتمثل أهمية هذه الدراسة كونها إضافة إلى التراث السيكولوجي، مما قد يثري المكتبة النفسية العربية.

-الإسهام في إعطاء فكرة عن مدى انتشار الكدر الزواجي في مدينتي الوادي وورقلة كنوع من المعاناة الذي يمكن أن يحدث خلالا في بناء الأسرة واستقرارها في مجتمعنا.

-الإضافة التي ستحققها الدراسة من خلال إجراء مقارنة بين مستوى الكدر تبعا لمتغير الجنس ومدة الزواج مما يسمح بتغطية عينات مختلفة في البيئة الجزائرية.

-يمكن أن تسهم ما تتوصل إليه الدراسة من نتائج حول الكدر الزواجي كمشكلة الأمر الذي يستدعي التدخل الوقائي المناسب ووضع برامج إرشادية للتعامل معها ومحاولة تخفيفها.

حدود الدراسة: تحددت الدراسة الحالية بما يلي:

الحدود البشرية: تم إجراء الدراسة على عينة شملت(130) زوج من مدينتي ورقلة والوادي .

الحدود المكانية: تم التطبيق الميداني بالجنوب الشرقي للجزائر وبالتحديد بمدينتي ورقلة والوادي.

الحدود الزمنية: تحددت هذه الدراسة خلال شهري أفريل وماي 2018.

الحدود الموضوعية: تتحد الدراسة الحالية بموضوعها ومفاهيمها الإجرائية وإطارها النظري وبالمنهج المتبع والأدوات المستخدمة وخصائصها السيكومترية، والأساليب الإحصائية المستخدمة لإختبار صحة الفرضيات.

تحديد مصطلحات الدراسة:

الكدر الزواجي: هو المعاناة المرتبطة باضطراب العلاقة بين الزوجين، والذي يتبدى في تصورات وإدراكات سلبية ومشوهة عن العلاقة الزوجية، وعن شريك الحياة، و انفعالات سلبية وجفاء وانفصال عاطفي بين الزوجين، مع فشل في التواصل وعدم الاتفاق حول الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وعدم الكفاءة في حل المشكلات(نويبات قدور، 2013، ص31).

ويعرف الكدر الزواجي إجرائيا في هذه الدراسة عن طريق الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس الكدر الزواجي من إعداد الباحث نويبات (2013) والمستخدم في هذه الدراسة.

المتزوجون: هم كل رجل وامرأة يشكلون زوجين مدنيا وشرعيا، من مدينتي ورقلة والوادي، وتتراوح أعمارهم ما بين 18إلى 60 سنة، ومدة زواج من يوم واحد وإلى ما أكثر من 40 سنة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تعريف الكدر الزواجي: يعرف الإصدار الرابع من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-4) الكدر الزواجي على أنه نمط من التفاعل المتبادل بين الزوجين يتميز بالاتصال السلبي(مثل الانتقادات)، أو التواصل المشوه أو عدم الاتصال على سبيل المثال الانسحاب، و يرتبط باضطراب إكلينيكي ملحوظ في الوظيفة النفسية للفرد أو العلاقة، يؤدي الى تطور الأعراض في أحد الزوجين أو كليهما، وهذه الأعراض تأخذ دلالتها عندما تسيطر على الحياة الزوجية من الناحيتين الأفكار الخاطئة، والحلول السلبية للمشكلات(APA، 2001، ص319).

ويعرفه نويبات(2013) بأنه المعاناة المرتبطة باضطراب العلاقة بين الزوجين، والذي يتبدى في تصورات و إدراكات سلبية ومشوهة عن العلاقة الزوجية، وعن شريك الحياة، وانفعالات سلبية وجفاء وانفصال عاطفي بين الزوجين، مع فشل في التواصل وعدم الاتفاق حول

الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وعدم الكفاءة في حل المشكلات(نويبات قدور، 2013، ص42).

بالإضافة إلى ما أشار إليه الدليل التشخيصي الخامس(DSM5) بأنه مشكل العلاقات مع ضعف الأداء في المجالات السلوكية والمعرفية، أو الوجدانية تشمل صعوبة حل الخلاف والانسحاب، والتوقعات السلبية لنوايا الطرف الآخر، أو تجاهل السلوكيات الإيجابية للشريك وكذا المشاكل العاطفية التي تشمل الحزن المزمن، واللامبالاة، أو الغضب من الشريك الآخر(الحمادي أنور، 2015، ص267).

ويصف كل من Jacobson,& Cordova المشار إليهما في(ديفيد بارلو، 2015، ص1146) الكدر الزواجي بأنه التواصل السيء والجدال المدمر الذي يؤدي بشخصين يحبان بعضهما البعض بشدة إلى أن يسبب كل منهما الألم والمعاناة للآخر، أكثر من الحب والمتعة بالإضافة إلى الألم النفسي الشديد.

وعليه ومما سبق يمكن القول أن الكدر الزواجي هي المعاناة الناتجة عن خلل في العلاقة الزوجية بين الزوجين وتظهر في الاتصال السلبي بين الطرفين مع ضعف الأداء السلوكي والمعرفي والوجداني، مع صعوبة الاتفاق على حل القضايا المتعلقة بالعلاقة الزوجية.

آثار الكدر الزواجي على الزوجين:

مما لاشك فيه أن للكدر الزواجي آثار على الأزواج الذين يواصلون الحياة معا، لأن" العلاقات الزواجية المتكدرة عادة ما تنتهي بالانفصال الصريح (الطلاق) فإن لم يكن ذلك فإنها تترك آثاراً عميقة قد لا تنمحي على مستوى الحياة النفسية للأزواج و الأبناء على حد السواء"(نويبات قدور، 2013، ص65).

وقد أكد العديد من الباحثين أن الكدر الزواجي يؤدي الى آثار سلبية لكلا الزوجين، على المستوى النفسي والجسدي، على غرار ما أكدته حسين(2008) " بأن الكدر الزواجى يؤثر على مدى الانسجام والتعاطف والحب بين الزوجين وبالتالي هذا التأثير ينعكس على عدم الإشباع السليم للحاجات النفسية والاجتماعية للزوجين، فيتطور الكدر الزواجى بين الزوجين نتيجة للسلوكيات السلبية المتبادلة كالنقد واللوم والخصام حيث يكون الزوجان المتكدران غير قادرين على التعبير عن مشاعرهما وأفكارهما وينتج عن ذلك ضعف التواصل وتصاعد الصراع وفشل سلوك حل المشكلة والانسحاب، وكذلك يؤثر على أنماط التفكير لديهما ويفسران الأحداث والمواقف بطريقة خاطئة"(حسين سعيد، 2008، ص17).

بالإضافة إلى ما يراه كل من (Gottman, and Krokoff, 1998) المشار إليهما في القرني(2007) أن الكدر الزواجي يجعل الزوجين عرضة للإحباط والانسحاب وضعف الكفاءة الاجتماعية والمشكلات الصحية والعاطفية والسلوكية، كما أنهم يعانون من ضعف شديد في مهارات التواصل اللفظية وغير اللفظية، وحل المشكلات، والتعبير عن الذات، والتبادل السلبي ونمو مشاعر الغضب، وتحطيم العلاقة الزوجية(القرني محمد، 2007، ص5).

كما يرى كل من Jacobson,& Cordova المشار إليهما في(ديفيد بارلو، 2015، ص1146) أن الأفراد الذين لديهم علاقات متكدرة يصبحون أكثر حساسية للتعرض لكثير من الاضطرابات النفسية والجسمية.

ويضيفا أن الازواج المتكدرين يشبهون المكتئبون في أن لديهم ميل للتركيز بشدة على الجوانب السلبية في سلوك شركائهم، وأن أي إشارة غير حساسة أو فعل غير مقصود يصبح دليلا على جميع الأشياء الخطأ في علاقتهما، والسلوك السلبي قد يكون خاضعا لسيطرة مشاعر الأذى، ومشاعر عدم الأمان. (ديفيد بارلو، 2015، ص 1179).

مما سبق يمكن القول أن للكدر الزواجي آثار سلبية تنعكس على الحياة الزوجية بل وحتى الصحة النفسية للأسرة عند ما تمتد آثار الكدر لتطال حتى الأبناء، فتصبح الحياة الزوجية والأسرية تخيم عليها السلبية، والإحباط، واللامبالاة، وضعف الكفاءة في إدارة الحياة الزوجية لكلا الطرفين.

الدراسات السابقة:

دراسة حسين(2008): هدفت الى الكشف عن علاقة الكدر الزواجى ببعض سمات الشخصية وبعض المتغيرات الديمغرافية تحديدا (العمر- الفارق العمري- طول فترة الزواج - والمستوى التعليمي للزوجين) لدى المتزوجين بمحلية كررى بالسودان وتمثلت عينة الدراسة في(332) زوج وزوجة واستخدمت مقياس الكدر الزواجى من إعداد الباحثة، ومقياس الخرطوم لسمات الشخصية وقد بينت النتائج بأن الكدر الزواجى يسود في مجتمع البحث بدرجة منخفضة ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الكدر الزواجي مع متغير مدة الزواج.

دراسة شعبان(2013): هدفت إلى الكشف عن الكدر الزواجي وعلاقته باتخاذ الزوجة لقراراتها الأسرية، وتأثير المتغيرات التالية: تعليم الزوجين- عمر الزوجين- مهنة الزوجين- مدة الزواج الدخل الشهري للأسرة، تكونت عينة الدراسة من(322) زوجة، وباستخدام استبيان الكدر الزواجي واستبيان القرارات الأسرية للباحثة، دلّت النتائج على وجود فروق دالة إحصائيا بين الكدر الزواجي وجميع متغيرات الدراسة بما فيها مدة الزواج.

دراسة نويبات(2013): هدفت إلى الكشف عن الكدر الزواجي من حيث علاقته بكل من الصحة النفسية والرضا عن الحياة، في ظل بعض العوامل السوسيو ديمغرافية التالية: الجنس- نوع الإقامة- السن- عدد الأبناء- مدة الزواج- مستوى الدخل- المؤهل العلمي لدى المتزوجين بمدينة ورقلة بالجزائر، تكونت عينة الدراسة من (570) متزوجا ومتزوجة، وباستخدام مقياس الكدر الزواجي، ومقياس الصحة النفسية، ومقياس الرضا عن الحياة للباحث، دلّت النتائج على أن أفراد العينة يعانون من الكدر الزواجي مرتف حيث بلغ نسبة(% 52)، وهي نسبة أعلى من أفراد العينة منخفضي الكدر الزواجي(89.47%).

دراسة جعفر(2015): هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الغيرة والكدر الزواجي والعلاقة التنبؤية بين منبأ الغيرة في المحك للكدر الزواجي، تكونت عينة الدراسة من (300) زوج من طلبة الجامعة المستنصرة بالعراق وباستخدام مقياس الغيرة، ومقياس الدر الزواجي للباحثة، دلّت النتائج على وجود مستوى مرتفع للكدر الزواجي والغيرة، وأن متغير الغيرة ينتج الكدر

الزواجي، ووجود تجمع بين منبآت الغيرة المتمثلة وهي قلق الانفصال، والحساسية المفرطة، تنبأت بصورة مختلفة لكل عامل من عوامل الكدر الزواجي الخمسة وهي: التبادل السلبي، ضعف التناغم العاطفي، والانسحاب، واللامبالاة، وضعف المؤازرة والمعاملة السيئة.

نلاحظ مما سبق أن الدراسات السابقة تشابهت في دراسة الكدر الزواجي، باتباع المنهج الارتباطي، من خلال البحث في العلاقة الارتباطية بين الكدر الزواجي ومتغيرات مختلفة كالسمات الشخصية في دراسة حسين، والصحة النفسية والرضا عن الحياة في دراسة نويبات ومتغير اتخاذ القرار في دراسة شعبان، ومتغير الغيرة في دراسة جعفر الارتباطية التنبؤية، كما أن هذه الدراسات حاولت توظيف بعض المتغيرات الديمغرافية كالسن، ومدة الزواج، والمستوى التعليمي، وعدد الأبناء، ومهنة الزوجين ومستوى الدخل للأسرة، وقد أجريت هذه الدراسات على عينات كبيرة من الأزواج تتراوح بين(570-300) ماعدا دراسة شعبان التي اقتصرت على عينة من الزوجات، كما شملت بيئات عربية مختلفة منها السودان، ومصر، والجزائر، والعراق، ودلّت نتائج هذه الدراسات على أن مستوى الكدر الزواجي مرتفع لدى الأزواج ماعدا في دراسة حسين(2008) كانت نسبة الكدر منخفضة.

وتحاول الدراسة الحالية تناول الكدر الزواجي بطريقة تختلف عن الدراسات السابقة باعتماد المنهج الوصفي بأسلوبه الاستكشافي، حيث تهدف إلى الكشف عن مستوى الكدر الزواجي في ضوء متغيري الجنس ومدة الزواج.

وقد استفادت الباحثتين من الدراسات السابقة في:

-ضبط المتغيرات التصنيفية للدراسة الحالية(الجنس- مدة الزواج) وهما متغيرين تم تناولها في معظم الدراسات.

-اعتماد مقياس الكدر الزواجي المقنن لـــ نويبات، كما تم تبني نتائج خصائصه السيكومترية باعتباره مقياس مقنن حديثا على عينة مشابهة لعينة الدراسة الحالية.

-توظيف نتائجها في تفسير نتائج الدراسة الحالية باعتبار أن العينات تنتمي إلى بيئة عربية متقاربة خاصة دراسة نويبات التي طبقت في مدينة ورقلة التي شملتها الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة: بما أن موضوع الدراسة الحالية يهدف إلى الكشف عن مستوى الكدر الزواجي والكشف عن الفروق في مستوى الكدر الزواجي تبعا لمتغيرات المدينة والجنس ومدة الزواج فإن المنهج الأنسب للدراسة الحالية هو المنهج الوصفي بأسلوبه الاستكشافي.

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من الأزواج بمدينتي الوادي و ورقلة وقد تم اختيار عينة مكونة من (130) زوج تم اختيارهم بطريقة العينة الميسرة (Convenience Sampling) ويقصد بها العينة التي يختارها الباحث لأنها الأكثر يسرا في الاستخدام والمتاحة له بالفعل، بحيث يركز الباحث على خصائص العينة، ويفصلها حتى يتيح الفرصة لأي عينة أخرى مماثلة في هذه الخصائص، أو لأي " أصل " افتراضي يمكن أن تتوافر فيه هذه الخصائص وأيضا أن تعمم نتائج مثل هذه الأبحاث عليه، وفي هذا يكمن جوهر مفهوم حدود البحث، أي

حدود تعميم النتائج من العينات التي لا تتسم بالعشوائية حيث يكون التعميم من النوع التحولي من الجزء إلى الجزء وليس استقرائيا من الجزء إلى الكل(أبو حطب فؤاد، 2010، ص85).

خصائص عينة الدراسة:

الجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة:

جدول(01): توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغيرات التصنيفية	متغير الجنس		متغير مدة الزواج	
	ذكور	إناث	أقل من5	أكثرمن5
	130	130	71زوج	59 زوج
المجموع	فرد/130 زوج			

يوضح جدول(01) توزيع عينة الدراسة وفق متغيرات الدراسة، حيث نلاحظ أن العينة تتوزع وفق متغير الجنس بنسبة(50%) للذكور و(50%) للإناث، كما تتوزع وفق متغير مدة الزواج بنسبة(54%) بالنسبة لمدة الزواج الأقل من(5سنوات) وبنسبة(45%) بالنسبة لمدة الزواج الأكثر من(5سنوات).

أداة الدراسة: تمثلت أداة الدراسة في مقياس الكدر الزواجي لنوبيات(2013) الذي يتكون من (45) فقرة ذات اتجاهين ايجابي وسلبي موزعة على ثلاثة أبعاد(3) وهي بعد طبيعة البنية المعرفية للعلاقة بين الزوجين يتكون من خمسة عشرة(15) فقرة، وبعد طبيعة العلاقة العاطفية بين الزوجين يتكون من أربعة عشرة(14) فقرة، وبعد التواصل والتفاعل بين الزوجين يتكون من ستة عشرة(16) فقرة بحيث يتم تصحيحها بإعطاء من بين بدائل الإجابة وفق سلم ليكرت الخماسي.

تصنيف مستويات مقياس الكدر الزواجي: تم تصنيف مستوى الكدر الزواجي إلى مستويين (منخفض- مرتفع) وفق الدرجات التي يحصل عليها المفحوص كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول(02): تصنيف مستويات مقياس الكدر الزواجي

مستوى منخفض	مستوى مرتفع
من45إلى135	من135 إلى 225

يوضح الجدول أعلاه تصنيف مستويات الكدر الزواجي، حيث يعتبر الكدر الزواجي في المستوى المنخفض بحصول المفحوص على الدرجات من (45إلى 135)، وترتفع نسبة الكدر الزواجي ابتداء من الدرجات(135 إلى225).

الخصائص السيكومترية لمقياس الكدر الزواجي: تم التأكد من الخصائص السيكومترية من طرف صاحب المقياس نوبيات(2013) باعتماد عدة طرق وهي:

صدق المقياس:

المقارنة الطرفية: تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (42فردا) ودلت النتائج على أن للمقياس قدرة تمييزية حيث بلغت قيمة "ت" (8.01) عند مستوى الدلالة (0.01).

الصدق التلازمي: من النوع التباعدي، بحيث يقيس المحك خاصية معاكسة تماما للمفهوم المراد قياسه ويكون الاختبار صادقا إذا ارتبط عكسيا بالمحك، والمحك المعتمد هو مقياس الرضا الزواجي "لـــــولتر هيوسن" المترجم من قبل بالميهوب كلثوم؛ حيث بلغ معامل الارتباط(-0.68) مما يدل على وجود علاقة عكسية.

الصدق الذاتي: وهو الصدق المستخرج من معامل الثبات وذلك بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات بوصفه معاملا لصدقه كما يرى معمرية(2007)، وبما أن معامل ثبات مقياس الكدر الزواجي يساوي(0.95) فإن صدقه الذاتي يساوي(0.97).

ثبات المقياس:

التجزئة النصفية: بعد معالجة البيانات بطريقة التجزئة النصفية دلت النتائج على أن قيمة "ر" بلغت(0.91) وهي دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

الاتساق الداخلي: تم حساب ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي بحساب معامل ألفا كرونباخ وكانت النتيجة دالة عند مستوى الدلالة (0.01) حيث بلغت (0.95).

الأساليب الإحصائية: للإجابة على تساؤلات الدراسة والتحقق من فرضياتها تم تحليل ومعالجة البيانات إحصائيا باستخدام الحزمة الإحصائية(spss23) من خلال استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

حساب التكرارات والنسب المئوية: لحساب مستوى الكدر الزواجي لدى عينة الدراسة.

المتوسط الحسابي: لحساب متوسط الدرجات في الكدر الزواجي لدى عينة الدراسة.

اختبار "ت" لعينتين مستقلتين: لحساب دلالة الفروق بين متوسطات مستوى الكدر الزواجي في ضوء متغيرات الجنس ومدة الزواج.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى على ما يلي: " نتوقع مستوى مرتفع للكدر الزواجي لدى عينة الدراسة"، وللتحقق من الفرضية قمنا بتحديد ذوي الكدر الزواجي المرتفع وذوي الكدر الزواجي المنخفض وتم توزيع أفراد العينة تبعا لدرجاتهم في الكدر الزواجي إلى المستويين كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (03): يوضح نسبة أفراد العينة الذين يعانون من الكدر الزواجي (منخفض– مرتفع)

المؤشرات الاحصائية / المتغيرات	عدد الأزواج	النسبة %
المتزوجون ذوي الكدر الزواجي المنخفض	69 زوج	%53.07
المتزوجون ذوي الكدر الزواجي المرتفع	61 زوج	%46.92

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الذين لديهم كدرا زواجيا منخفضا قدرت بـ (53.07%) ونسبة الذين لديهم كدرا زواجيا مرتفعا قدرت بـ (46.92 %) وبناء على النتائج الموضحة في الجدول السابق فإن نسبة المتزوجين ذوي الكدر الزواجي المنخفض هي الأكبر وبالتالي عدم تحقق الفرضية الأولى للدراسة، وهذا ما يتفق مع دراسة حسين(2008) التي توصلت إلى أن الكدر الزواجي يسود لدى مجتمع البحث بدرجة منخفضة، كما يختلف مع ما توصلت إليه دراسة كل من نويبات(2013) حيث قدرت نسبة أفراد العينة الذين يعانون من الكدر الزواجي المرتفع(% 52) وهي نسبة أعلى من أفراد العينة منخفضي الكدر الزواجي(89.47%) ودراسة جعفر(2015) التي توصلت إلى وجود مستوى عال من الكدر الزواجي لدى عينة الدراسة.

ويمكن تفسير نتيجة الفرضية إلى أن عينة الدراسة تنتمي إلى بيئة اجتماعية وثقافية ودينية تقدس رباط الزواج لدرجة تصل إلى تماهي العلاقة المثالية بينما الواقع يعكس علاقة زوجية واهية كما ترى رشاد(2004) أن الملايين من الأزواج يستمرون في العيش معا بصورة فعلية قانونية ولكنهم في الوقت نفسه يكونون منفصلين عاطفيا فهم يعيشون في بيوت واهية وقد يستمر الزواج نتيجة أوهام ومساعي لمواجهة ضغوط اجتماعية أو دينية، أو اقتصادية أو قانونية ويظهر ذلك جليا في التناقض الذي عايشته الباحثتين أثناء التطبيق مع عينة الدراسة بين الشكوى المبالغ فيها لتكدر العلاقة الزوجية وبين البيانات الفعلية المصرح بها وكأن الأزواج يجاملون بعضهم من خلال استجاباتهم على مقياس الكدر الزواجي، وربما خشية اطلاع الطرف الآخر على استجابته فيفضل مساحة الحياد أو المجاملة وهذا نتيجة لقيود القيم الاجتماعية التي رسخت لفكرة النجاح رغم الفشل وهو ما ينبأ بمشكلة أخطر وأكثر تعقيدا كون المشكلة موجودة ونحاول التغاضي عنها وطمسها لأن الاعتراف بوجود مشكلة والبحث عن حلول لها من خلال الاستشارة الأسرية يسمح للمختصين بتبني استراتيجيات ارشادية وقائية بدل الاضطرار الى تبني تدخلات علاجية، كما قد يرجع أيضا إلى حجم العينة المعتمدة في الدراسة.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: تنص الفرضية الثانية على ما يلي: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزواجي تبعا لمتغير الجنس"، ولاختبار الفرضية تم حساب الفروق باستخدام اختبار **"ت"** لعينتين ستقلتين والجدول التالي يوضح نتائج الدلالة الإحصائية لاختبار "ت" لدلالة الفروق تبعا لمتغير الجنس.

جدول(04): نتائج الدلالة الإحصائية لاختبار "ت" لدلالة الفروق تبعا لمتغير الجنس.

الجنس	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	Sig
ذكور	130	83.18	24.62	0,44	غير دالة عند 0.05
إناث	130	81.92	20.82		

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن المتوسط الحسابي للذكور قدر بـ (83.18) وبانحراف معياري قدره (24.62)، أما المتوسط الحسابي للإناث فقدر بـــ (81.92) وبانحراف معياري قدره(20.82)، كما بلغت قيمة " ت" المحسوبة (0.44) وهي أقل من قيمة "ت" المجدولة

(1.96) وغير دالة عند مستوى الدلالة(0.05) وهذا يعني عدم وجود فروق، وعليه نرفض الفرضية البحثية ونقبل بالصفرية التي تنص على" لا توجد فروق في مستوى الكدر الزواجي تبعا لمتغير الجنس" وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة العبيدي(2015) التي هدفت إلى التعرف على الطلاق العاطفي لدى طلبة الجامعة المتزوجون فضلا عن التعرف على الفروق في الطلاق العاطفي لدى الطلبة وفق متغير الجنس(ذكور/اناث) تكونت عينة البحث من(451) طالبا وطالب(من الطلبة المتزوجون)، وكشفت نتائج البحث أن طلبة الجامعة يعانون من الطلاق العاطفي بينما لم تظهر النتائج وجود فروق في الطلاق العاطفي بين الجنسين، وقد يعود ذلك إلى أن الكدر الزواجي لا يقتصر على الجنس فكلاهما الذكر والانثى يتأثر ويؤثر بالآخر وما يشعر به أحدهما ويترجمه إلى سلوك ينعكس سلبا أو إيجابا على الطرف الآخر.

عرض نتائج وتفسير الفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة على ما يلي: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الكدر الزواجي تبعا لمتغير مدة الزواج، ولاختبار الفرضية تم حساب الفروق باستخدام اختبار **"ت"** لعينتين مستقلتين والجدول التالي يوضح نتائج الدلالة الإحصائية لاختبار "ت" لدلالة الفروق تبعا مدة الزواج.

جدول(05): نتائج الدلالة الإحصائية لاختبار "ت" لدلالة الفروق تبعا لمتغير مدة الزواج

مدة الزواج	N	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	Sig
أقل من 5 سنوات	71زوج	38.29	17.24	4.83	دالة عند 0.01
أكثر من 5سنوات	59 زوج	44.86	26.34		

من خلال الجدول أعلاه يتضح أن المتوسط الحسابي للمتزوجين الذين تقل مدة زواجهم عن الخمس(5) سنوات قدر بـ (38.29) وبانحراف معياري قدره (17.24)، أما المتوسط الحسابي للمتزوجين الذين تزيد مدة زواجهم عن خمس(5) سنوات فقدر بـ (44.86) وبانحراف معياري قدره (26.34)، كما بلغت قيمة" ت" المحسوبة (4.83) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (0,01) وعليه فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح الأزواج الذين تزيد مدة زواجهم عن الخمس سنوات، وهذه النتائج تؤكد صحة الفرضية وهذا ما يتفق مع ما توصلت إليه دراسة كل من شعبان(2013)، ونوبيات(2013) وجعفر(2015) من وجود فروق في مستوى الكدر تعزى لمدة الزواج ولصالح الفئة الأكثر من خمس(5)سنوات، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن العلاقة الزوجية كلما طالت مدتها يعتريها الفتور والملل وعدم الرضا عن الحياة الزوجية نتيجة لتعقد الحياة الزوجية وما يترتب عنها من أعباء ومسؤوليات نتيجة تعدد الأدوار داخل الأسرة من دور الزوج إلى الأبوة والأمومة وتتعدد وتتعقد معها الأهداف والتطلعات مع زيادة عدد الأبناء، كما يدخل الأزواج بعد هذه المدة إلى مرحلة من المقارنات والموازنة بين ما حققته العلاقة لكلا الطرفين وبين الإنتظارات التي كان يتوقعها كلا الطرفين.

خلاصة

انطلقت الدراسة الحالية من استقراء الباحثتين لمشكلة الكدر الزواجي في الواقع الاجتماعي وارتفاع معدل التذمر والملل والشكوى لدى الأزواج، لذلك هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الكدر الزواجي في ضوء متغيرات الجنس ومدة الزواج لدى عينة من مدينتي الوادي وورقلة وقد أسفرت النتائج على أن نسبة ذوي الكدر الزواجي المنخفض أعلى نسبة من ذوي الكدر الزواجي المرتفع، مع عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الكدر الزواجي تبعا لمتغير الجنس ووجود فروق دالة احصائيا تبعا لمتغير مدة الزواج.

وبناء على ما تقدم تبرز أهمية الكدر الزواجي وما يترتب عليه آثار عميقة قد لا تنمحي على مستوى الحياة النفسية للأزواج و الأبناء على حد السواء، كما تبرز أهمية ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ، مما يستدعي ضرورة لفت انتباه المختصين في الاستشارات الأسرية لضرورة توفير خدمات إرشادية متخصصة من خلال اقتراح دورات تدريبية وبرامج إرشادية، تساعد الأزواج على تجاوز الصعوبات التي تحول دون توافق الأزواج خاصة بعد مضي(5سنوات) على العلاقة الزوجية لأنهم أكثر عرضة للكدر الزواجي، وعليه يمكن الخروج بجملة من التوصيات والاقتراحات:

-إسهام نتائج الدراسة الحالية في توجيه المهتمين والمختصين في الاستشارات والإرشاد الأسري لبذل مزيد من الجهد للاهتمام بمشكلات الأزواج والكشف عن كل ما يعكر صفو العلاقة الزوجية.

-حث المختصين والبرامج الإعلامية المتخصصة بالشؤون الأسرية على تشجيع الحوار الأسري وتعزيزه.

-إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية على عينات أوسع.

-إجراء دراسات ميدانية للكشف عن مستوى الرضا الزواجي ومن ثمة الكشف عن العلاقة العكسية بين الكدر الزواجي والرضا الزواجي.

-حث المؤسسات التعليمية والتربوية ووسائل الإعلام على عقد دورات تدريبية وتثقيفية عن الزواج والحياة الزوجية السعيدة، وما يعكر صفوها.

-إنشاء مؤسسات تقوم على تدريب المقبلين على الزواج من الجنسين لتهيئتهم للحياة الزوجية وأن تكون إلزامية قبل عقد القران لتوعية الزوجين بمتطلبات العشرة الزوجية.

-الاهتمام بتطوير البرامج الوقائية والإرشادية للتعامل مع المشكلات الزواجية ومحاولة تخفيفها.

قائمة المراجع:

1.القرآن الكريم.

2.أبو حطب فؤاد، صادق آمال(2010)، مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي، الأنجلو مصرية، القاهرة، مصر.

3.جعفر موسى يسرى(2015)، العلاقة بين الغيرة والكدر الزواجي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، العراق.

4.جمعية الطب العقلي الأمريكية (APA)(2001)، الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية(DSM IV)، ترجمة أمينة السماك وعادل مصطفى، مكتبة المزار الإسلامية، الكويت.

5.حسين سعيد خديجة(2008)، الكدر الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المتزوجين بمحلية كررى، رسالة ماجستير في علم النفس العلاجي، جامعة الخرطوم، السودان.

6.حمادي أنور(2015)، خلاصة الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية DSM5 ، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان.
7.الحياني عثمان (2018)، 68 ألف حالة طلاق في الجزائر، موقع جريدة العربي الجديد https://www.alaraby.co.uk.
8.ديفيد بارلو(2015)، مرجع إكلينيكي في الاضطرابات النفسية، ترجمة صفوت فرج، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.
9.رشاد منى(1994)، صورة الرجل كسلطة وعلاقتها بالتوافق الزواجي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة عين شمس، مصر.
10.سالم عيسى بدر(2009) دليل الباحث في اختبار الفرضيات.، دار الفكر، الأردن.
11.سمكري ياسين أزهار(2016)، الرضا الزواجي وأثره على بعض جوانب الصحة النفسية في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية لدى عينة من المتزوجات في منطقة مكة المكرمة، دراسات عربية في التربية وعلم النفس(ASEP)،(75)،277-280.
12.شعبان أحمد إيمان(2013)، الكدر الزواجي وعلاقته باتخاذ الزوجة لقرارتها الأسرية، كلية التربية النوعية، جامعة بنها مصر، https://www.researchgate.net.
13.العبيدي عفراء(2015)، الطلاق العاطفي في ضوء بعض المتغيرات لدى الطلبة المتزوجين في جامعة بغداد، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد(13-14) ، 23- 40، جامعة بغداد، العراق.
14.القرني محمد(2007)، تصميم برنامج علاجي معرفي سلوكي لتخفيف مستوى الكدر الزواجي وقياس فاعليته، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.
15.معمرية بشير(2007)، القياس النفسي وتصميم الأدوات للطلبة والباحثيين في علم النفس وعلوم التربية، منشورات الخبر، الجزائر.
16.نويبات قدور(2012)، العلاقة الزوجية المتكدرة وآثارها على الصحة النفسية للزوجين والأبناء. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،(8)، جوان 2012-233، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
17.نويبات قدور(2013)، علاقة الكدر الزواجي بكل من الصحة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المتزوجين دراسة ميدانية بمدينة ورقلة، رسالة دكتوراه منشورة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
18.Marital Conflict(2008), Depressive Symptoms, and Functiona Impairment ,Journals PMC,70(2): 377–390.
19.Noriko, O & al .(2003). Marital love and marital depression : A longitudinal study, The Journal of personality,11,61-69.
20.Waring, E & Patton, D.(1984). Marital Intimacy and Depression, the British Journal of Psychiatry, 154(6), 641-644.